فازدادت طلاقته ضعفا، ومثلها في الحسن والوزن والقافية قول الخفاجي سلا ظبية الوعسا
فقلت خشعا، فانا المحنا مرابها ظلفا، وقول لخوط البان فلتمسك الصبا علينا فانا قد عرفنا
مرت من هضاب الشام وهي مريضة فما ظهرت الا وقد كان ان يخفا عليلة انفاس بها الجدى وضعنا وكنا
نوجيها اصنعفا وهاتفة في البان تملي غرامها علينا وتتلو من صبابتها صحفا عجبت لها تشكو الغرام جهالة
وقد جاذبت من كل ناحية الفا، ولتبحي قلوب العاشقين حينها وما فهموا مما تغنت ولا صرفا ولو صدقت
فيما تقول من الاسى لما لبست طوقا ولا خضبت كفا اجارتنا اذ كوت من كان ناسيا واضرمت نار الصبابة
لا تطفي وفي جانبنا الذي تودينه مواعيد لا ننكر بها ليا ولا خلفا ومهزوزة للبان فيها شمايل جعلن لها
في كل قافية وصفا لبسنا عليها بالثنية ليلة من السود لم يطو الصباح لها سجفا لعمري ان طالت علينا فاننا
نحكم الثريا قد قطعنا لها كفا ومينا بها في الغرب وهي ذميمة ولم يبق للجوزا عقدا ولا شنفا كان الدجا
لما تولت نجومه مدبر صب قد هزمنا له صفا كان عليه للمجرة روضة مفتحة الانوار او نشره زغفا كانا
وقد القى الينا هلاله سلبناه جاما او قصمنا له وقفا كان السها انسان عين غريقة من الدمع يبدو كلما
ذرفت ذرفا كان سهيلا فارس عاين الوغا ففر ولم يشهد طرادا ولا زحفا كان سنا المريخ شعلة قابس
تخطفها عجلان يقذفها قذفا كان افول النسر طرف تعلقت به سنة ما هبت منها ولا اغفا كان نضير المالك
سل حسامه على الليل فاضاءت كواكبه كسفا، وكقول صاحب المقصود في قصيدة طائية ضمنها هذا الخط
وهو بديع فاجبت ان اضيف هاتين القصيدتين بها ومطلعها امن بارق اورى بجنح الدجا سقطا تذكرت
من طل الابارق فالسقطا يقول فيها لعذابيات، وكم ليلة فاسبيتها نابعية اليه ان بدت شهبا ذوايبها شمطا
وبت اظن الشهب مثلي لها هوى واغبطها في طول الفها اغتبطا على انها شتا عن نوه مطلب وفي الذي ماشا
من دهن يعطي، كان الثريا كاعب ازمعت نوى وامت باقصى الغرب منزلة شحطا كان نجوم المعقود الزهر
هوادج لها عن ذرى الحرف المناخ قد حطا كان رشاء الدلو رشوة خاطب لها اجبل الاشراط في مهرها شرطا
كان السها قد دق من فرط شوقه اليها كما قد دق للكاتب النقطا كان سهيلا اذ تنات والمجرة هذا بانشا
منها فاتهم والخطا كان خفوق القلب قلب متيم تعدى عليه الدهر في البين واشتطا، كان كلا الفرقدين قد ربع
اذا دارى هلال الدجى يهوي لتخلبا سلطا كان الذي ضم القوادم منهما هوى واقعا للارض اوقص
اوقطى، كان اخاه دام فوتا اما من فلم يعد ان مد الجناحين وامطا، ومثلها في الحسن قول علي بن محمد الكوفي
من قصيدة متى يجتني بي ما شفاه من الضنا اذا كان جاني على طبيبي، ولي عاينات شقيتهن عيني في الباس

سواد

سواد في الظلام قشيب، بنجوم اراعي طول ليلي بروجها وهن لبعد السير ذات لغوب، خوافق في جنح الظلام كانها
فواد معناة بطول وجيب، بريح تمايل الشرق ذات بشاشة وعقربها في الغرب ذات دبيب، اذا ما هي الاكليل
مناجبته يميل لغصن في الرياض رطيب، كان الثريا حول المجرة اوردت لتكرع في ما هناك جيب، كان سهيل
الصبح يخلطه في الدجا بشجاعة مقدام يجيبي جيوب، كان اخضرار الجو صرح ممرد وفيه لال لم تشن بثقوب،
كان سواد الليل في ضوء صبحه سواد شباب في بياض مشيب، كان خفي بدا الشمس يحكي بنشره على بعد داو دواحي
ونسيبي، ولولا اتقائي عتبه قلت سيدي، ولكن يراها من اجل ذنوبي لبيب اخا وهو غير مناسب قريب صفا
وهو غير قريب، ومن المخالص البديعة قول القاضي الفاضل من قصيدة بديع باطليقة الفاطميين في ذلك
العصر مطلعها، توي الحسيني وحنين الحمايم جرت نحكت دمعي دموع الغمايم، وما احلى قوله فيه وصل
من ضلوعي او ودعوني تظلوا فكل ادا ها دارسات المعالم، دعوا نفس المقروح يحمله الصبا وان كان يهفو
بالغصون النواعم، تاخرت في حمل السلام عليكم لديها باقد حملت نسايم فلا تسمعوا الا صديتا لناظري
يباد بالفاظ الاسمع السواجم، فان فوادي لديكم قد قطعته من الشعر الاصدر لابن فاطم، ومنها قوله في شيخ
شيوخ حماه من قصيدة داليه بديعه مطلعها، وبلاه من نوحي المشرد، واه من شملي المبدد، ولم يزل يلدي
مل حضوري هذه الالفاظ الرقيقة وشارات معانيه البديعه الى ان قال الكبير نشوة عطفه سكرت من
خمره هو ابدا عضن تفاصل عقد جيده بلين خصر كاد يعقد، في راي ذلك الوشاح الصايم صل على الحمد
ومثله قوله يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف من قصيدة يمدحه مطلعها لناظر يبدا الخالين جاره
تواصل تارة وتصد تارة، تعاملني بالحلي سلوى، ولكن لليس في جوي سواره، ولم تزل اعين هذا الغزل
الرقيق تتغازل الى ان قال، وقالوا قد خرجت الروح فيها فقلت اليوم في تلك الحساره، بايسر خطرة امرق فوادي
كانشا اللابيع الشراره، ولينتك طرفها فيسوق قلبي اشن تقي صلاح الدين غاره وقوله من قصيدة
يمدح الملك الامجد، ظبية حكم ظبا مقلتها غرة البطلي وذل الاسد، كنت في ترك الهوى مجتهدا وهي كانت
فلة المجتهد، كملت حسنا فلولا بخلها خلتها بعض خلال الامجد، ومنها قول ابن قلاقس من قصيدة يمدح بها ابا
المنصور نور الدين محمود عين الامرا بالديار المصريه ما داعل العيس لو عاذت حبايبها تبدي وما تقاضينا
هو المواعيد، ردالركاب لا جرعنه في خلدي، وسوفي بديع الحسن ترديدا، وقفا ثنيك ما لا الحق بدله ما
صدقت فتل في انت داوا طلته على عاشق من اجفان ساحرة ردا الهوى هل لها بالحسن معقودا تهوت وعصي
الجوزا ابقرها فاذكرتني موسى والجبل سيدا يا نجل البحر يا ريحان اوله كمل الثريا فقد صادفت عنقودا ولم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)